فائقة – على حد قول الاسرائيليين – نظراً لحقيقة مؤداها «بأن الجيش السوري كان الوحيد من بين الجيوش العربية [التي دخلت الى فلسطين] الذي احتل ونجح في الاحتفاظ برأس جسر [في غور الاردن] في المنطقة الاسرائيلية حتى الهدنة الثانية. ورغم عدم كبر مساحة هذه المنطقة، الا ان اهميتها العسكرية والاقتصادية كانت كبيرة. ففي بداية المفاوضات، اصر السوريون على حقهم في مواصلة الاحتفاظ بهذه المنطقة دون شروط. بعد ذلك وافقوا على الانسحاب الى خط الأردن وليس حتى الحدود الدولية الواقعة في طرفه الشرقي»[٧١] أخيراً وافقت سوريا على تجريد المنطقة من السلاح بشرط ان يسري ذلك ايضاً على موقعي دردرة شرقي الحولة، وعين غيف شرقي بحيرة طبريا، وهو ما تمّ فعلاً.

تجاهل الفلسطينيين في اتفاقات الهدنة

استطاعت اسرائيل تطبيق سياسة التجاهل تجاه الفلسطينيين، في المفاوضات التي اجرتها مع البلدان العربية قبيل توقيع اتفاقات الهدنة. فقد رفضت تماماً، خلال هذه المفاوضات، البحث في قضية اللاجئين وحقهم في العودة، قاصرة موافقتها، في هذا المجال، على تعيين محطات على الحدود لاعادة جمع شمل العائلات. فخلال المفاوضات مع سوريا مثلاً، طالب الوفد السوري بإعادة لاجئي سمخ، وحسب قول وزير الخارجية الاسرائيلي موشي شاريت، أيّد وفد الأمم المتحدة هذا المطلب، «إلا ان موقف [الوفد الاسرائيلي] تمثل برفض البحث في مسألة اعادة اللاجئين طالما لم يجر التفاوض حول حلف سلام»[٧٢].

ونتيجة لهذا الموقف، خلت اتفاقات الهدنة، من اي ذكر لحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة وفي الممتلكات، واقتصر مضمونها على تعيين حدود وقف اطلاق النار بين اسرائيل وكل من مصر والاردن وسوريا ولبنان. والجدير بالذكر، ان رئيس الحكومة الاسرائيلية المؤقتة دافيد بن - غوريون، وصف، في حينه، مضمون هذه الاتفاقات بقوله، انها «لا تحدد شيئاً من الناحية السياسية والاقليمية وليست سوى اتفاقات عسكرية، تحدد الخطوط التي يمكن لجيش كل طرف من الأطراف التحرك ضمنها، ثم حجم القوات التي يمكن ان تتحرك في مناطق معينة ونوعيتها. كذلك فإن هذه الاتفاقات لا تتضمن شيئاً يمسّ حقوق اي طرف من الأطراف ومطالبه ومصالحه، لأن هذه الأمور تتعلق بمفاوضات خاصة، اي المفاوضات حول السلام»[٧٣]. رغم ذلك، اعتبر بن – غوريون ان هذه الاتفاقات تشكل خطوة نحو تحقيق السلام والاستقرار مع البلدان العربية المجاورة، ونحو تقوية مركز اسرائيل في جزء من العالم، خصوصاً في العالم الاسلامي. فاعتراف تركيا المبكر باسرائيل، في ذلك الوقت كان، حسب رأي بن – غوريون، نتيجة الثغرة الأولى التي احدثتها اتفاقات الهدنة في العالم الاسلامي[٧٤].

على اي حال، فإن ما يعنينا، هنا، من نتائج اتفاقات الهدنة المذكورة، هو ان اسرائيل تمكنت، بواسطتها، من تثبيت سياسة التجاهل تجاه الفلسطينيين، اضافة الى تثبيت الوضع العسكري على الحدود ، اي تثبيت مكاسبها العسكرية الاقليمية التي احرزتها في حرب ١٩٤٨، دون الحاجة الى التنازل عن المكاسب الديموغرافية ، التي